Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجدر بنا استعراض الاوضاع السياسية والحضارية في منطقة الشرق العربي، خلال العهد الابراهيمي وامتداداته، قبل الانتقال الى تفصيل وجوده ـ عليه السلام ـ في الاقاليم التي عاش فيها، وترك بصماته الروحانية بين جنباتها حتى اليوم، مع التركيز على وجوده الاول في ارض العراق[1]. . لان المساحة الجغرافية التي ترتبط بحركة النبي ابراهيم تمتد من العراق، الموطن الاول له، وتسير الى سورية وفلسطين، وتنزل جنوبا الى مصر، والعودة صعوداً الى فلسطين، ثم المرور بالاردن نزولا الى ارض الحجاز، ثم الصعود الى فلسطين، والاستقرار اخيراً في مكة.

بعد الطوفان، ظهر عصر السلالات بحدود ٣٠٠٠ ق.م وهو اول تجربة ناجحة ومتميزة في التاريخ الانساني جاءت بفكرة نظام الحكم السياسي الى المجتمعات البشرية، التي كانت في العراق القديم. . . . . وانتهى هذا العصر بسقوط سلالة اور الثالثة «امبراطورية اور» في حدود ٢٠٠٤ق.م، ومجيء العهد البابلي. . . وامتدَّ هذا العهد حتى نهاية سلالة بابل الاولى في حدود ١٥٩٥ق.م بقيام حكم الكشيين. . ثم عودة السيادة البابلية مرة اخرى . واهم مميزات هذه الفترة من الناحيتين الحضارية والاجتماعية ومايرتبط بهما من تأثيرات سياسية ولغوية ودينية وثقافية، هي الهجرات العربية الكبرى القادمة من شبه الجزيرة العربية الى وادي الرافدين ووادي بردى واليرموك والاردن، وسواحل لبنان وفلسطين وسهولها الزراعية، بعد ان كانت «الهجرات» السابقة محدودة العدد واحيانا فردية. . . ونتيجة للهجرات الكبرى هذه تغيرت الهياكل العامة لهذه المناطق من النواحي القومية والسياسية والفكرية واللغوية، وباضافة الهجرات العربية «الغربية» الى الاصل العربي القديم الموجودة ـ هنا وهناك ـ في وادي الرافدين طغى التحول القومي واللغوي في العراق على غيره من الاصول غير المستقرة. . .

وحتى الطابع السياسي للبلاد اصبح مزيجاً من التراث السومري ـ الذي يمثل المحلية العراقية ـ متفاعلا مع الطابع العربي «الجزري» اي القادم من شبه الجزيرة. . . طوال الفترة منذ نهاية سلالة اور الثالثة الى سقوط الدولة البابلية على يد الفرس الاخمينيين في سنة ٥٣٩ق.م[2]

وقبل مواصلة الحديث عن هذه المرحلة يجدر بنا الوقوف عند مصطلحين مهمين جداً في الدراسات التاريخية والسياسية واعني بهما:-

---

(١) تتفق معظم المصادر من يهودية ومسيحية واسلامية على ان ابراهيم الخليل من اور الكلدانيين في العراق. انظر من المصادر اليهودية والمسيحية الكتاب المقدس «العهد القديم والجديد» الصادر عن دار الكتاب المقدس ـ القاهرة ١٩٨٢. ومن المصادر الاسلامية قصص الانبياء لابي الفداء اسماعيل بن كثير ط٢ مكتبة النهضة بغداد١٩٨٦، وقصص الانبياء للمرحوم عبدالوهاب النجار ط٣، مكتبة النهضة العربية القاهرة ـ بلا ـ.

(٢) انظر: طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ دار البيان بغداد ١٩٧٣، ص٤٣٥ ومابعدها. .